الرسالة التاسعة

التمتع بالمسيح مع الله على أرضية الوحدة

قراءة الكتاب المقدس: تث ١٢:٥، ٨، ١١، ١٣–١٤، ١٧–١٨، ٢١، ٢٦–٢٧؛
مز ٨٤:٢، ١١–١٢؛ ٨٠:١٧–١٩

١. يكشف تثنية ١٢ التمتع بالمسيح مع الله في مكان اختيار الله الفريد للحفاظ على الوحدة بين شعب الله– آيات ٥–٨، ١١–١٤، ١٧–١٨، ٢١، ٢٦–٢٧ ؛ ١٤:٢٢–٢٣ ؛ ١٦:١٦ ؛ قران مع ١ كو ١٠:٦، ١١ ؛ رو ١٥:٤:

أ. لم يمكن مسموحًا لشعب إسرائيل بعبادة الله وتقديم الذبائح له في مكان اختيارهم (تث ١٢:٨، ١٣، ١٧)؛ كان عليهم عبادة الله في مكان اختياره، المكان الذي فيه اسمه، ومسكنه، ومذبحه (آيات ٥–٦)، ويقدمون عشورهم وذبائحهم ومحرقاتهم له هناك (آيات ٥، ١١، ١٤، ١٨، ٢١، ٢٦–٢٧؛ ١٤:٢٢–٢٣؛ ١٥:١٩–٢٠؛ ١٦:١٦).

ب. إن مكان اختيار الله الفريد للعبادة في تثنية ١٢ يشير إلى اجتماعنا على أرضية المحلة من أجل تعبير الجسد الواحد عمليًا (مشارًا إليها بأورشليم) ومن أجل حقيقة الجسد الواحد واقعيًا (مشارًا إليها بصهيون في أورشليم)– مز ٤٨:٢؛ ٥٠:٢؛ رؤ ١:١١؛ ٢:٧.

ج. إن الإعلان في العهد الجديد بخصوص عبادة الله يتوافق مع الإعلان في تثنية ١٢ في النواحي التالية:

١– يجب أن يكون شعب الله واحد دائمًا؛ ولا يجب أن يكون هناك انقسام بينهم– مز ١٣٣؛ يو ١٧:١١، ٢١–٢٣؛ ١ كو ١:١٠؛ أف ٤:٣.

٢– الاسم الفريد الذي يجب أن يجتمع به شعب الله هو اسم الرب يسوع المسيح، الذي حقيقته الروح؛ فتصنيف شعب الله بأسماء أخرى هو تخصيص وانقسام؛ إن هذا زنى روحي– مت ١٨:٢٠؛ ١ كو ١:١٢؛ ١٢:٣؛ رؤ ٣:٨.

٣– إن مسكن الله في العهد الجديد ومكان حلوله، يقع على وجه التحديد في روحنا الممتزج، روحنا المولود ثانية الساكن فيه الروح الإلهي؛ ففي اجتماعنا لعبادة الله، لابد أن نمرن روحنا ونفعل كل شيء بروحنا– أف ٢:٢٢؛ يو ٤:٢١–٢٤؛ ١ كو ١٤:١٥.

٤– في عبادتنا لله يجب أن يكون لنا التطبيق الحقيقي لصليب المسيح، المشار إليه بالمذبح، من خلال رفضنا للجسد الساقط، الذات، والحياة الطبيعية، بل نعبد الله بالمسيح، والمسيح وحده– مز ٤٣:٣؛ مت ١٦:٢٤؛ غل ٢:٢٠.

٥– إن المكان الذي اختاره الله لعبادته مكان مليء بمتعة غنى المسيح، ومكان مليء بالفرح– تث ١٢:٧، ١٢، ١٨، ١٤:٢٣؛ أف ٣:٨؛ في ٤:٤؛ ١ كو ١٤:٣، ٤، ٢٦، ٣١.

د. حيثما نكون، يجب أن نجتمع في اسم الرب، في روحنا، وبالصليب؛ إذا فعلنا جميعًا هذا، سوف نجتمع كلنا في نفس المكان، ورغم أننا نجتمع في محلات مختلفة؛ فهذا المكان الواحد يكون أرضية الوحدة الفريدة– تث ١٢:٥–٦؛ إر ٣٢:٣٩:

١– ظاهريًا، نحن مقسمين جغرافيًا حيث نجتمع في مدن مختلفة في جميع أنحاء

الرسالة التاسعة

العالم على الأرضية الكتابية للمحلة– ممارسة كنيسة واحدة في مدينة واحدة، ومدينة واحدة بكنيسة واحدة فقط– أع ١:٨؛ ١:١٣؛ رؤ ١:١١.

٢– في حقيقة الأمر، رغم الحدود الجغرافية، فكلنا نجتمع في نفس المكان– في اسم الرب يسوع، في روحنا الممتزج، وبالصليب؛ هذه هي الوحدة، وهذه هي أرضية العبادة السليمة لله:

أ– مسيحيون كثيرون منقسمون بسبب تفضيلاتهم؛ في استرداد الرب لا بد ألَّا نعيش لأجل تفضيلاتنا بل لأجل حضور الرب كروح القيقة، حقيقة اسمه– مت ١٨:٢٠؛ ١ كو ١:١٠؛ خر ٣٣:١٤.

ب– إن تتميم رمز تث ١٢ليس فيما يخص مسألة مكان جغرافي بل روحنا– ي ٤:٢١–٢٤.

ج– في مدخل الكنيسة هناك الصليب، ولكي نجتمع كالكنيسة، لابد أن نختبر الصليب لصلب النفس، كي نهدم «ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ» (١ كو ١٠:٥)، ولتمجيد المسيح وحده كي يكون الكلّ في الكل لأجل تعبير الله واختبار الوحدة الفريد– مت ١٦:٢٤؛ ١ كو ٢:٢؛ ٢ كو ١٠:٣–٥؛ كو ١:١٠، ١٨؛ ٣:١٠–١١.

٢. ترمز أرضية أورشليم الفريدة، –المكان الذي الهيكل كمسكن الله مبني على جبل صهيون– إلى أرضية اختيار الله الفريدة، أرضية الوحدة– تث ١٢:٥؛ ٢ أخ ٦:٥–٦؛ عزرا ١:٢–٣:

أ. قديمًا، اجتمع كل شعب إسرائيل معًا ثلاث مرات في السنة في أورشليم؛ ومن خلال مكان عبادة الله الفريد هذا –أورشليم– حُفظت وحدة شعبه لأجيال– تث ١٢:٥؛ ١٦:١٦.

ب. إن أرضية الوحدة السليمة في العهد الجديد المعينة من قِبَل الله هي الأرضية الفريدة لكنيسة واحدة لمحلة واحدة– رؤ ١:١١:

١– إن الكنيسة مشكلة بالله كونيًا، لكنها موجودة على الأرض في محلات كثيرة؛ فالكنيسة بطبيعتها كونية في الله، ولكن عمليًا، الكنيسة محلية في مكان معين، مثل «كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ»– ١ كو ١:٢:

أ– إن تعبير «كَنِيسَةِ اللهِ» يعني إن الكنيسة ليست ملكًا لله فحسب بل لها الله كطبيعتها وجوهرها، أي إلهية، عامة، كونية، أبدية– آية ٢.

ب– «الكَنِيسَةِ... التي في كورنثوس» تشير إلى كنيسة في مدينة، موجودة في محلة محددة وتأخذها موقفًا وأرضًا وحدودًا لإدارة أعمالها الخاصة، التي هي مادية ومحددة ومحلية ووقتية في زمنها– آية ٢.

٢– بدون الجانب الكوني للكنيسة، تكون الكنيسة خالية المحتوى؛ وبدون الجانب المحلي للكنيسة، يكون من المستحيل أن يكون للكنيسة أي تعبير أو ممارسة؛ فسِجل تأسيس الكنيسة في محلتها في اتساق عبر الكتاب المقدس– أع ١:٨؛ ١٣:١؛ ١٤:٢٣؛ رو ١:١٦؛ ١ كو ١:٢؛ ٢ كو ٨:١؛ غل ١:٢؛ رؤ ١:٤، ١١.

الرسالة التاسعة

٣. إن الحياة الكنسية في أرضية الوحدة هي أورشليم اليوم؛ وفي داخل الحياة الكنسية لابد أن يكون هناك مجموعة من الغالبين، وهؤلاء الغالبون هم صهيون اليوم– مز ٢:٤٨، ١١–١٢:

أ. كإبراز وجمال المدينة المقدسة أورشليم، يرمز صهيون إلى الغالبين كذروة ومركز وإعلاء وشدة وغنى وجمال وحقيقة الكنيسة– ٢:٢٠؛ ٦:٥٣؛ ٢:٨٧.

ب– إن الغالبون كصهيون هم حقيقة جسد المسيح ويتممون بناء الجسد في الكنيسة المحلية كي يتمموا المدينة المقدسة المكتملة، أورشليم الجديدة، قدس الأقداس كمسكن الله، في الأبدية– رؤ ٢١:١–٣، ١٦، ٢٢.

ج– إن الحياة الكنسية هي المكان السليم لنا كي نكون غالبين، ولكن هذا لا يعني أنه ما دُمنا موجودين في الحياة الكنسية، نكون غالبين؛ فتواجدنا في الحياة الكنسية شيء، وأن نكون غالبين شيء آخر– ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٦–٢٨؛ ٣:٥، ١٢، ٢٠–٢١.

٤. كي نكون غالبي اليوم، لابد أن نتمتع بالمسيح مع الله على أرضية الوحدة لأجل إظهار المسيح، وبناء الكنيسة، وإعداد عروس المسيح– مت ١٦:١٨؛ رؤ ١٩:٧.

أ. استطاع شعب إسرائيل أن يتمتع بغنى محصول الأرض الجيدة بطريقتين:

١– طريقة شائعة، وهي طريقة خاصة للتمتع بها كنصيب شائع في أي وقت، وفي أي مكان، ومع أي شخص– تث ١٢:١٥.

٢– طريقة مميزة، وهي طريقة جماعية للتمتع بالنصيب الأفضل، والبشاير، والأبكار مع كل شعب إسرائيل في الأعياد المعينة في مكان اختيار الله الفريد– آيات ٥، ٨، ١١، ١٣–١٤، ١٧–١٨، ٢١، ٢٦–٢٧؛ ١٤:٢٢–٢٣؛ ١٥:١٩–٢٠؛ ١٦:١٦–١٧.

ب. وبالمثل، إن الاستمتاع بالمسيح من قِبَل مؤمنيه له جانبان:

١– الجانب الشائع وهو جانب خاص، للتمتع بالمسيح كنصيبنا المقسم لنا في الله في كل وقت وفي كل مكان– كو ١:١٢؛ ١كو ١:٢، ٩؛ أف ٦:١٨؛ ١ تس ٥:١٦–١٨؛ رو ١٠:١٢–١٣.

٢– الجانب المميز، وهو جانب جماعي للتمتع بأفضل نصيب للمسيح في اجتماعات الحياة الكنسية السليمة على أرضية الوحدة الفريدة، مكان اختيار الله– ١ كو ١٤:٣، ٤، ٢٦، ٣١.

ج. نحن بحاجة إلى عيش حياة فيها نعمل في المسيح، حياة استمتاع بالمسيح بشكل شخصي كي نتمتع به معًا جماعيًا لبناء جسد المسيح كبيت الله من أجل تعبير الله وكملكوت الله من أجل سيادة الله– ٣:١٦؛ ١ تي ٣:١٥؛ رو ١٤:١٧–١٨:

١– إن مشيئة الله لنا هي التمتع بالمسيح؛ لابد أن نسعى للتمتع بالمسيح واختباره في كل المواقف– عب ١٠:٥–١٠؛ في ٣:٧–١٤؛ ٤:٥–٨.

٢– إن المسيح غني بلا حدود، ولكن الكنيسة اليوم غارقة فقرًا لأن أبناء الله في

خمول– أم ٦:٦–١١؛ ٢٤٣:٠–٣٤؛ ١٤:٢٦؛ مت ٢٦:٢٥، ٣٠، قارن مع ١ كو ٥٨:١٥.

٣– يجب أن نعمل في المسيح كأرضنا الجيدة كي نجني بعض المحصول من غناه ونحضره إلى اجتماعات الكنيسة ونقدمه؛ وبهذا سيكون الاجتماع إظهارًا للمسيح في غناه، واستمتاعًا مشتركًا للمسيح يشترك فيه كل الحاضرين أمام الله ومع الله من أجل بناء القديسين والكنيسة– كو ٢:٦–٧؛ ١ كو ١:٩؛ ٣:١٤، ٣١.

٤– عندما نأتي إلى الاجتماع لنعبد الرب، يجب ألّا تكون أيادينا فارغة؛ لابد أن نأتي وأيادينا مليئة بمحصول المسيح– آية ٢٦؛ تث ١٥:١٦–١٧.

٥– نحن نجتمع معًا كي يكون لنا إظهار للمسيح الذي فيه سَعَينا، المسيح الذي اختبرناه واستمتعنا به– ٢٢:١٤–٢٣.

٥. كي نكون غالبي اليوم، لا بد أن نحافظ على أرضية الوحدة، اختيار الله الفريد، بدون إعلاء أي شيء دون المسيح؛ في استرداد الرب، نحن نرفع المسيح والمسيح وحدة– كو ١:١٨؛ رؤ ٢:٤؛ ٢ كو ٤:٥؛ ١٠:٥:

أ. قبل أن يتمكن شعب إسرائيل من الحصول على كامل التمتع بغنى الأرض الجيدة، كان عليهم تدمير أماكن العبادة الوثنية، الأصنام، وأسماء الأصنام «تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا آلِهَتَهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى التِّلاَلِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ» تث ٢:١٢؛ إن الجبال الشامخة والتلال تشير إلى إعلاء أشياء دون المسيح، والأشجار الخضراء تشير إلى الأشياء الجميلة والجذابة– آيات ١–٣، ٥؛ ١ مل ٧:١١–٨؛ ٢٦:١٢–٣١؛ عدد ٥٢:٣٣.

ب– إن السبب الجوهري لدمار وانحطاط شعب الله هو أنهم لم يرفعوا المسيح عاليًا؛ ولم يعطوه المكانة الأولى والأولية في كل شيء– مز ١:٨٠، ٣، ٧، ١٥–١٩؛١:٧٤.

ج– إن الطريقة التي يتم بها الاسترداد من الدمار هي إعلاء المسيح؛ إن الحفاظ على التمتع بالمسيح مع الله على أرضية الوحدة يكون فقط من خلال تثمين المسيح بشكل سليم ويعليه شعب الله.